أم القـــرى

العـــدد ٣٥٠٤ في ٢٤ ذو الحجة ١٤١٤هـ

خـــادم الحرمين في حفل الاستقبـــال ــ بقيــة

وانني يا خادم الحرمين الشريفين اذ أقرر ذلك وأقر به أمام الملأ حمداً لله على نعمائه وعرفاناً بتوفيقه وامتناناً لآلائه ثم اعترافاً لك بالفضل أنوه بما اضطلع به صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا وسمو نائبه وهو تنويه بفضل لا يسعنا الا ان نشيد فيه بالجهود المخلصة والمضنية لصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية وسمو نائبه.

وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة والمشرف العام على الحج بالمدينة المنورة.

فاولئك أصحاب السمو الملكي الأمراء ومعهم أصحاب المعالي الوزراء المعنيون والمشاركون بأجهزتهم في شؤون الحج وهم جنودك المخلصون.. يا خادم الحرمين الشريفين قد كانوا خير عون لنا بعد الله عز وجل لالتزامهم جميعاً بحرفية توجيهاتك السديدة حفظك الله بمؤازرة جميع الجهات المشاركة في شرف خدمة ضيوف بيت الله الحرام مؤازرة قوت من عزيمة العاملين بها وشدت من عضدهم ومكنتهم بعون الله وتوفيقه ان يبذلوا جهد الطاقة والوسع في تنفيذ كل ما وجهتمونا اليه من التفاني في خدمة ضيوف بيت الله الحرام.. ضيوفك يا خادم الحرمين الشريفين.

ووزارة الحج عندما رفعت هذا العام شعار «خدمة الحاج شرف لنا» ليكون نبراساً لها وقاعدة انطلاق لجميع العاملين بها في القطاعات الأهلية والرسمية الموكل اليها السهر على راحة الحجاج.. فانها قامت بذلك مستضيئة بهديك.. متوسمة خطى دربك حين خلعت عنك سائر الألقاب مستبدلاً لها بلقب «خادم الحرمين الشريفين» فالعظمة والجلالة.. ألقاب قد تجد من يشاركك فيها من ملوك الدنيا وعظمائها ولكنك غير واجد شريكاً آخر لك في شرف تفردك بلقب [خادم الحرمين الشريفين] فشرف لنا اذا حين تنطلق شعاراتنا وتوجهاتنا من مشكاة هدفك الاسمى ومقصدك الأنبل الا وهو خدمة الحرمين الشريفين والسهر على راحة قاصديها فأسأل الله جلت قدرته ان يعلي قدرته ويرفع شأنك ويمتعك بالصحة ويمتعنا بطول عمرك ويجعلك دوماً ذخراً للمكارم التي ترعاها فقد أذللت نفسك لله عز وجل فأعزك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم ألقى معالي أمين عام رابطة العالم الاسلامي الدكتور أحمد محمد علي الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم التنزيل «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق».

وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين..

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود..

أصحاب الجلالة والفخامة ضيوف خادم الحرمين الشريفين.

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

أصحاب السمو أصحاب السماحة والفضيلة.

أصحاب الدولة وأصحاب المعالي والسعادة. أيها الاخوة الأفاضل سلام الله عليكم جميعاً ورحمته وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم «وأما بنعمة ربك فحدث» صدق الله العظيم. فالحمد لله على ما أنعم علينا جميعاً بنعمته الكبرى بالحج الى بيته العتيق وأداء مناسك هذا الركن العظيم من أركان الاسلام بكل يسر وسهولة وأمان واطمئنان لم يكن ذلك اخوتي الأعزاء بالأمر السهل.

ولا بد ان كل فرد منا قد قرأ وسمع من أبيه أو من جده أو من ذويه.. ماكان يعانيه الحجيج للوصول الى بيت الله الحرام والوقوف بعرفات. كان دون ذلك خرق القتاد.

وكان الحاج يكتب وصيته قبل أن يغادر موطنه واذا عاد يحتفي به وكأنه مولود جديد الى أن قيضالله لهذه الديار آل سعود. فارسى الباني المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله أركان هذه الدولة على التقوى والايمان واقامة شرع الله.

فسادها الامن والأمان وانطلقت في طريق البناء والنمو وعلى أيدكم الكريمة ـ كأول وزير للمعارف ـ نمت وترعرعت النهضة التعليمية الكبرى التي كانت أساساً لتحقيق النهضة الشاملة التي تنعم بها هذه البلاد المقدسة. وأهلها، والمقيمون فيها والحاجون اليها.

فهنيئاً لكم يا خادم الحرمين الشريفين على ما وفقكم الله اليه لخدمة دينكم وبلدكم وأمتكم.

وهنيئاً لكم يا خادم الحرمين الشريفين على ما وفقكم الله اليه لخدمة حجاج بيت الله الحرام.. فقمتم بتشييد هذه البنى الأساسية الضخمة لتيسير حجهم.. من الطرق المزدحمة والأنفاق والجسور ومحطات توليد الكهرباء وشبكات ايصالها، وتوزيعها، ومحطات تحلية المياه وخزاناتها وشبكات ايصالها وتوزيعها والمستشفيات والمستوصفات الصحية وشبكة الاتصالات الدولية وغير ذلك مما يصعب حصره والخدمات الأمنية بمختلف أنواعها.

وتطوير المدينتين المقدستين وتطوير المشاعر والتوسعتين العظيمتين للحرمين الشريفين.

وقد وفقكم الله في زيارتكم الأخيرة للمدينة المنورة بوضع آخر لبنة في أكبر وأعظم توسعة لمسجد الرسول ﷺ عرفها التاريخ والتي بلغت تكلفتها حوالي ثلاثين مليار ريال. وأصبح المسجد النبوي لما يقرب من مليون مصل.

ان رعايتكم حفظكم الله لحجاج بيت الله الحرام لم تقف عند تشييد البنى التحتية ووضع التنظيمات المحكمة وتسخير أجهزة الدولة رجالها وامكاناتها ومعداتها وآلياتها لخدمة الحجيج بل تسهرون وتتابعون شخصياً وتستجيبون «حفظكم الله» بسرعة البرق المذهلة لتذليل كل ما قد يعترضهم من صعوبات.

أسأل الله تعالى أن يثيبكم ويجعل كل ذلك في موازين حسناتكم فباسم جميع الشعوب المسلمة الممثلة في رابطة العالم الاسلامي وباسم ضيوف الرابطة القادمين من جميع أنحاء العالم وباسم حجاج بيت الله الحرام أرفع لمقامكم الكريم أسمى آيات الشكر والعرفان داعياً المولى عز وجل ان يطيل في عمركم ويوفقكم للمزيد من العطاء لخدمة دينكم وأمتكم.

لقد تابعت الشعوب المسلمة بإمتنان واكبار مواقفكم النبيلة من قضايا الساعة التي تشغل بال أمتنا المسلمة.

فقد عبرتم عن ضمير الأمة في كلمتكم السامية الى المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمناسبة افتتاح دورته الثالثة والثلاثين في شهر رجب الماضي حينما قلتم ان المملكة العربية السعودية لن يهدأ لها بال حتى يعود المسجد الأقصى المبارك الى المسلمين فهو أولى القبلتين ومسرى نبينا المصطفى ﷺ.

كما أوليتم عنايتكم للمحافظة على التراث الاسلامي وحماية المقدسات الاسلامية في بيت المقدس للمحافظة على الصبغة الاسلامية للمدينة المقدسة وبادرتم بالتبرع بمبلغ عشرة ملايين ريال.

كما سارعتم حفظكم الله بمواساة ضحايا الجريمة النكراء التي اقترفها الصهاينة في المسجد الابراهيمي الشريفين والمصلون يؤدون صلاة الفجر في شهر رمضان الماضي وأمرتم بفتح مستشفيات المملكة العربية السعودية لاستقبال الحالات المستعصية من الجرحى والمصابين وتبرعتم بمبلغ مائتي ألف ريال لكل أسرة من أسر الشهداء يرحمهم الله.

خادم الحرمين الشريفين..

ان الشعب المسلم في البوسنة والهرسك الذي حرم من أحد أقدس حقوق الانسان وهو حق الدفاع عن النفس بالحصار المفروض على تسلحه في الوقت الذي يتعرض فيه لأبشع عدوان تعرفه أوربا منذ قرون يقترفه الصرب بكل وحشية وقسوة تحت أنظار العالم وبصره يشهده بأم عينيه عبر كاميرات التلفزة.

ان شعب البوسنة والهرسك الذي يتطلع الى مساندة جميع الشعوب المسلمة ليقدر لكم مواقفكم الكريمة بجانبه في محنته الأليمة ويثمن ما تقوم به حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها الكريم بتوجيهاتكم.. عبر الهيئة العليا لجميع التبرعات للبوسنة والهرسك والصومال وماقامت وتقوم به الهيئة من أعمال جليلة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز للتخفيف من مآسي شعب البوسنة والهرسك.

وقد أضفتم مكرمة الى مكرمتكم باستضافة خمسمائة حاج في هذا العام من البوسنة والهرسك على نفقتكم الخاصة ـ أثابكم الله ـ

ولا يتسع المقام لكل قضايا وهموم الأمة حيث تلقى كل منها عنايتكم واهتمامكم سواء في ذلك العدوان الارمني على أهلنا في اذربيجان أم قضايا الأقليات المسلمة أم النزاعات المسلحة بين الأشقاء في عدد من الدول الاسلامية ورغم الانتكاسات التي ابتلينا بها في مساعي الصلح بين زعماء الأفغان وكذلك بين زعماء الصومال فان جهودكم متواصلة بدون كلل أو ملل.

وانني باسم رابطة العالم الاسلامي والشعوب المسلمة الممثلة في الرابطة لأتوجه الى الاخوة في افغانستان والى الاخوة في الصومال والى الاخوة في اليمن ان يحقنوا دماء المسلمين التي حرمها الله وان يحكموا شرع الله فيما شجر بينهم.

وفي الختام يشرفني ان أعبر لكم يا خادم الحرمين الشريفين عن شكر رابطة العالم الاسلامي وتقدير جميع الشعوب المسلمة بالرابطة على ما تحظى به الرابطة والهيئات المنبثقة عنها من دعمكم المتواصل ورعايتكم الكريمة التي مكنت ـ بعد الله عز وجل ـ للرابطة المساهمة في خدمة الدعوة في جميع بقاع الأرض وفي رعاية اعداد كبيرة من المساجد والمدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية.

واعداد متنامية من الدعاة وستواصل الرابطة بإذن الله دورها في مواجهة العناصر المضللة وفي توعية شباب الأمة بوسطية الاسلام ومحاسن شريعته السمحة وتجنيبهم الغلو الذي شدد عليه الصلاة والسلام في التحذير منه والنهي عنه والله أسأل ان يديم عزكم ويثيبكم ويرعاكم ويحفظكم بحفظه.

وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته.

بعد ذلك ألقى معالي وزير الأوقاف المصري الدكتور محمد علي محجوب الكلمة التالية:

الحمد لله الذي شرفنا بالاسلام وجعلنا خير أمة أخرجت للناس وصلاة وسلاماً على رسولنا الأمين محمد خاتم النبيين ورحمة الله للناس أجمعين، وبعد

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه.. الحفل الكريم..

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته..

وكل عام وأنتم بخير وسلام.

خادم الحرمين الشريفين..

شرف كبير لي اليوم ان أقف متحدثاً في رحابك العامر وحفلك الكريم نيابة عن اخوتي وزملائي رؤساء بعثات الحج لهذا العام ووفودهم الى بلادكم المقدسة التي شرفها الله بأن تحتضن بيته الحرام واصطفى أهلها واصطفاكم لتكونوا أمناء عليه كرماء لضيوفه حراساً لزواره فأديتم الأمانة خير الأداء ورعيتم العهد حق الرعاية وأكرمتم ضيوف الرحمن.. ضيوفكم بلا مناو دعاية وسهرتم ومعكم شعبكم الليالي تواصلون الليل بالنهار لتوفير الامن والأمان والسكينة والسلام لضيوفكم ضيوف الرحمن ما غابت عنا لحظة شمس رعايتكم وما توقفت أبداً مسيرة عطائكم وما توارت لحظة أشعاعات الأمن والسلام لوفود الله في بلدكم وهذا كله بفضل الله وبجهد رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ولقد تعلمنا من كتاب ربنا وسنة نبينا شكر من اسدى للأمة مكرمة أو اهدى اليها معروفاً ومن هنا فان شكرنا لك ولحكومتكم وشعبكم الكريم يتجاوز ثناء الناس الى الدعاء لرب الناس ان يحفظكم ويرعاكم ويديمكم ذخراً للعروبة والاسلام.

خادم الحرمين الشريفين

سيسجل لكم التاريخ بحروف من نور سعيكم الدائب لخدمة الاسلام في كل أرض بها مسلمون مهما بعدت بهم الديار أو نأت بهم الأوطان وانكم أنفقتكم بسخاء وبلا حدود آلاف البلايين في أعظم توسعة للحرمين الشريفين لم يشهد مثلها التاريخ القديم أو الحديث ونهضتم بالمشاعر المقدسة نهضة تفوق خيال الواصفين لتظل بيوت الله ومقدساته منارات للهدي في أرض الله الواسعة كما اقترن عهدكم الكريم بالحرص على كتاب الله مسطورا في المصحف الشريف محفوظاً في صدور المؤمنين وأصبح مصحف المدينة المنورة معلماً من معالم عهدكم المبارك فاستمع الشرق والغرب الى آياته تهدي والى آدابه تبني وتشييد فاستنارت به عواصم ومدن وأقطار وشعوب.

وبهذا الصنع يا خادم الحرمين الشريفين أنجزت ما وعدت بغير مقدور وما تأخرت عما تقدر فلتسعد اليوم وتقر عينا لأن النبت الذي غرسته قد أثمر ونما عمارة وتشييد للبناء وعطاء للمسلمين بكل الوفاء وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

خادم الحرمين الشريفين.. أيها الحفل الكريم:

ان أمتنا الاسلامية تعاني من بعض العلل والعقبات وتواجه من داخلها سلبيات خطيرة ومن خارجها تحديات غير مسبوقة وان هذه العقبات وتلك التحديات تحتاج الى تضافر القوى ومضاعفة الجهود وان يدرك الجميع ان الاسلام لن يقوم على هذه الأرض الا على أكتاف أمة من المؤمنين المتوحدين وان العالم من حولنا لن يسمع لكلمات هداية تأتيه من أفواه الضعفاء أو المنقسمين ولن تعلو في ساحة الصراع الدولي والسباق العالمي حضارة خذلها أصحابها في أنفسهم ثم يريدون ان تكون لها على خريطة النظام العالمي مكان أو مكانة وان يدرك الجميع ان التوحد العربي والتقارب الاسلامي بأي شكل من الأشكال لم يعودا خياراً نقبله أو نرفضه انما أصبح ضرورة حياة ومصير وقدر ووجود.

والأمل فيك يا خادم الحرمين الشريفين ومعك الصفوة المخلصة من الرؤساء والزعماء لتسترد أمتنا مكانتها بين أمم الأرض ولن يتحقق ذلك مالم يتغير حال وواقع المسلمين فيحقنوا الدماء ويوحدوا الصفوف ليكونوا بحق خير أمة أخرجت للناس وما ذلك على الله بعزيز.

خادم الحرمين الشريفين..

تلك كلمة اخوتي وزملائي رؤساء الوفود وأستأذنك والحفل الكريم لمصر العزيزة عليكك كلمة حملني اياها وشرفني بنقلها الى مقامكم الكريم وشعبكم وحكومتكم الموقرة شقيقكم الحبيب الى قلوبكم الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية لقد كلفني ان أنقل اليكم تحية مصر رئيساً وحكومة وشعباً ممزوجة بأطيب الود وأسمى التحية ذاكراً لكم ولشعبكم ولحكومتكم الموقرة بكل التقدير والعرفان مواقفكم ودعمكم الأخوي في كل المجالات. لقد أرسيتم يا خادم الحرمين الشريفين مع شقيقك مبارك علاقة نموذجية تجلت فيها الاخوة في أسمى معانيها والحب في أروع مظاهره فتشابكت أيديكما بكل الصفاء وتألفت قلوبكما بكل الحب والوفاء للعروبة والاسلام ولا يصنع ذلك الا قادة عظام لشعوب عظيمة.

خادم الحرمين الشريفين..

لقد انبتتك شعب كريم وازرت مسيرتك الايمانية أمة من المؤمنين المخلصين لانها رأتك راعياً للعهد باذلاً للجهد قريباً على البعد فامض عزيزاً فيما بدأت مؤمناً واثقاً بما قدمت فعلى بركة الله ما بدأت ولوجه الله والاسلام ما صنعت ففي سبيل الله جهادك وخطاك وعين الله ترعى شعبك وترعاك «ولنصرن الله ينصره ان الله لقوي عزيز».

بعد ذلك ارتجل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحييكم تحية الاسلام وأتمنى لكم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وأرجو لكم التوفيق إن شاء الله اذا كانت هذه البلاد قامت بأي واجب فيما يتعلق ببيت الله الحرام أو مسجد نبيه اللهم صلى عليه وسلم أو مكة والمدينة أو في المشاعر المقدسة ما رأيتموه نريد ان نقوم بأكثر وإن شاء الله سوف نقوم بما يسهل أمر المسلمين عندما يصلون الى هذه البلاد المقدسة فاذا كان عملت الدولة ما استطاعت عمله بالنسبة للوقت فسوف تعمل إن شاء الله في السنين القادمة ما يجب ان يعمل وليس هذا فخراً تفخر به هذه الدولة ولكنه واجب اسلامي.

وأرجو من الله ان يقبل حجكم ويقبل دعاءكم في بيت الله والمسلمين وأرجو لكم التوفيق إن شاء الله وعودة سليمة الى أوطانكم وعودة مرة أخرى الى هذه الديار المقدسة ومما يسر الخاطر في هذه السنين الماضية تتواصل مسيرة الخير في كل يوم وكل ليلة بعدما تسهلت أمور الطيران وصارت تصل الى هذه الأماكن المقدسة من مشارق الأرض ومغاربها ومن كل مكان ولعلنا نستطيع ان نؤدي ما نستطيع ان نقدمه من الخدمات ونتابع جميع ما يمكن ان يكون فيه التسهيل للقادمين للعمرة أو للحج.

ومرحباً بكم في بلد الاسلام وأرجو لكم مرة أخرى حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وشكراً لكم وأرجو لكم الصحة والعافية ودمتم بخير.

بعد ذلك صافح خادم الحرمين الشريفين ضيوفه الكرام من حجاج بيت الله الحرام ثم تناول الجميع طعام الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين.

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد يوجهان ـ تتمة

٤٤٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال اضافة الى الامدادات الطبية والغذائية والخيام والاغطية وايواء المشردين وتوفير العمل.

وقد تكررت هذه المساهمة لدعم الاخوة والاشقاء في مواجهة الكوارث الطبيعية التى حلت ببنجلاديش والاردن وسلطنة عمان وجنوب اليمن والباكستان وسيريلانكا والهند وبلغ مجموع ما اسهمت به المملكة ٩٨٥,٣٨١,٠٠٠ ريال.

وكان لتنفيذ برنامج عامل لمساعدات كل من الراس الاخضر وغينيا وغينيا بيساو وجامبيا ومالى وموريتانيا والنيجر والسنغال وبوركينا فاسو وتشاد.

وفى مؤتمر القمة الاسلامى الرابع الذى عقد فى الدار البيضاء بالمغرب فى ربيع الثانى عام ١٤٠٤هـ الموافق كانون الثانى / يناير ١٩٨٤م اعتمدت المملكة مبلغا اضافيا لتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج حفر الآبار فى الساحل الافريقى قدره ١١٢,٥٠٠,٠٠٠ ريال.

وكان ضمن برنامج المملكة لمساعدة دول الساحل تقديم مساعدات غذائية عاجلة تمثلت فى ٢٥,٠٠٠ طن من الحبوب و١٠,٠٠٠ طن من زيت الطعام بتكلفة قدرها ٦٣,٧٥٠,٠٠٠ ريال.

وتعتبر هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية احدى الهيئات التابعة لرابطة العالم الاسلامى حيث اسهمت المملكة العربية السعودية بالكثير من الجهد من خلال هذه الهيئة الانسانية وقدمت جهودها المختلفة لكل المحتاجين اليها ومن خلال ٥٠ مكتبا منتشرا فى ٥٠ دولة فى العالم وما تزال لايماننا باهمية وصول نشاط الاغاثة الاسلامية الى كل مكان.